

السودان

البشير يقمع «جمعة الغضب» الثالثة أسبوع «الانتفاضة الشاملة» ينطلق غداً

يُعيد منظمو الاحتجاجات الشميية عزماً على مواصلة التظاهرات المطالبة بإسقاط نظام البشير. بالدعوة إله أسبوع تصعيد جديد. فيما لا يزال الأخير مكتئباً بالاعتماد على حنكته السياسية. تارة، وإحكام قبضته الأمنية وتحميل المحتجيت مسؤولية العنف. تارة أخرى



يحقك حزب الرئيس «الشيوعيين والبعثيين» مسؤولية «الاعمال التخريبية»

البعود بتحسين أداء الحكومة، وتحميل واشنطن مسؤولية الأزمة الاقتصادية. لكن محاولاته هذه، لم تتمكن حتى اليوم، بعد ثلاثة أسابيع على التظاهرات المندلعة إثر قرار حكومته رفع أسعار الخبز ثلاثة أضعاف، من تهدئة الاحتجاجات

العراق

تحذيرات من انتقال المواجهة إلى الشارع: «حرب بيانات» بين «العصائب» و«الحكمة»

حرب بيانات محمومة اندلعت. خلال الساعات الماضية، بين «عصائب أهل الحق» و«تيار الحكمة». منذرة بمواجهة التوتر السياسي في البلاد. في ظلّ حتمّة كلة من الطرفين جمهوره اللى الاحتشاد في وجه الآخر

فجأة ومن دون سابق إنذار، اندلع التوتر بين «تيار الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، و«عصائب أهل الحق» بزعامة قيس الخزعلي، بعدما نشرت قناة «الفرات»، التابعة لـ«الحكمة»،

استطام برهم صالح «وقف إطلاق البيانات» وتثبيت هدوء إعلامي

خبيراً مفاده «إلقاء القبض على قاتل صاحب مطعم ليمونة في مدينة الصدر، وبحوزته بطاقات تحث انتماء للعصائب»، وتزامن ذلك مع عرض تسجيلات مصورة لما قيل

شبه البومية، المطالبة بتجنحه، وسط الأزمة الخائقة التي يعاني فيها الشعب من نقص الخبز والوقود والسيولة.

أسبوع جديد من الاحتجاجات بانتظار البشير، بدأ من يوم الأحد المقبل، بدعوة من «تجمع المهنيين السودانيين» الذي يضم قطاعات عدة؛ بينها أطباء وأساتذة جامعيون ومهندسون، ويكسب تأييد أحزاب المعارضة، للخروج في مسيرات في أنحاء البلاد الأسبوع المقبل، في ما أطلق عليه أسبوع «الانتفاضة الشاملة»، وتُدشيناً له، خرج المحتجون أمس، في «جمعة غضب» جديدة، تحت شعارات «حرية، سلام، عدالة»، في العاصمة الخرطوم، ومدينة أم درمان، الواقعة على الضفة الغربية لنهر النيل، ومدينة بارا، في ولاية شمال كردفان (جنوب)، عقب صلاة الجمعة. ففي العاصمة، شملت التظاهرات حي جبرة، حيث خرج المحتجون من مسجد «خاتم المرسلين»، الذي يؤمه الداعية عبد الحي يوسف، المحسوب على جماعة «أنصار السنة»، ومدينة الجيلي، شمالي العاصمة. أما في أم درمان، فقد شملت الاحتجاجات أحياء بيت المال، وودنوباوي، معقل أنصار حزب «الأمة» المعارض. وكعادتها، تصدت الشرطة والأجهزة الأمنية للمحتجين بإلغاز المسيل للدموع، قبل وصولهم إلى شارع رئيسي يربط الخرطوم بدمن شمال السودان، في حين لا تزال تداعيات الهجوم الذي نفذته، أول من أمس، على مستشفى أم درمان الحكومي خلال تظاهرة جرت حوله (سقط فيها 3 قتلى و12 مصاباً) يطلقات في الراس والصدر والبطن والأرجل)، تلقى صدىً محلياً ولدى منظمات حقوق الإنسان. ووصف وزير الصحة في ولاية الخرطوم،

مامون حميدة، الهجوم بأنه «غير مقبول»، فيما أعلن والي ولاية الخرطوم، الفريق أول في الشرطة، هاشم عثمان الحسين، تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حوله. لكن رد البشير لا يقتصر على استخدام العنف وإطلاق الرصاص الحي بوجه المتظاهرين، بل يذهب،

تارة، إلى اعتقال المعارضين، الذين وصلت أعداد الموقوفين منهم إلى أكثر من ألف شخص منذ اندلاع الاحتجاجات، حسب ما تشير مجموعات مؤيدة لحقوق الإنسان، بينهم قادة في المعارضة وناشطون وصحافيون إلى جانب المتظاهرين. وتارة أخرى، يتبهر سلاح تخويز



وصلت أعداد المتقلبت إلى أكثر من ألف شخص منذ اندلاع الاحتجاجات (أ ف ب)

ولو خرج أهل الأرض جميعاً»، ويحاول البشير تهدئة احتجاجات الخبز بوعود بتحسين أداء الحكومة وحل الأزمة التي يفر بوجودها هو ومسؤولون سودانيون آخرون، لكنه يلقي باللوم فيها على واشنطن، التي فرضت حظراً تجارياً على البلاد منذ عام 1997 حتى تشرين الأول/ أكتوبر عام 2017، وهي قبود في مجال التجارة الدولية والتعاملات المالية. لكن معارضي البشير يشيرون إلى أن سوء إدارة حكومته للقطاعات الأهم، وإفناقها أموالاً ضخمة لمحاربة تمرد أقبليات عرقية في منطقة دارفور (غرب)، وفي المناطق القريبة من الحدود مع السودان، المؤرخة البريطانية ويلو اقتصادياً منذ سنوات.

وعن مدى إمكانية تحقيق التظاهرات أهدافها، أشارت الخبيرة في شؤون السودان، المؤرخة البريطانية ويلو بيريدج، في مقابلة مع وكالة «فرانس برس»، إلى أن الانتفاضة الحالية تشبه إلى حد كبير الانتفاضتين الشعبيتين اللتين أطاحتا النظامين الأولين في تاريخ السودان (المستقل) في 1964 و1985، لافتة إلى أن الثورة الأخيرة بدأت من عطرية (شرق)، كما هو شأن الاحتجاجات الحالية. ويشان احتمال انقلاب الجيش والشرطة على البشير، كما حصل في الأزمتين السابقتين، رأت أنه «لا يمكن الجزم بأنهما لن يتقلبا يوماً ضد البشير»، لكنها أشارت إلى أن الأخير يخطئ في المقابل «بدعم الكثير من الميليشيات الموازية... القوية والمتربطمة به شخصياً وحزب المؤتمر» الذي يقزعه، فضلاً عن أنه «كان منخرطاً بقوة في انتفاضة 1985، ويعرف تماماً كيف تمت الأمور، وهو لذلك عزز رقابته على أجهزة الأمن».

عز الدين، أمس، أن «رايتنا لن تسقط فيصل حسن إبراهيم، أول من أمس، المحتجين، باتهامهم بأنهم ياتعمرون باواصر خارجية. وبين هذا وذاك، أكثر من ألف شخص منذ اندلاع الاحتجاجات، حسب ما تشير لمجموعات مؤيدة لحقوق الإنسان، وبينما أكد إبراهيم، أول من أمس، حق التظاهر السلمي، أوضح الفاتح عز الدين، أمس، أن «رايتنا لن تسقط



دعمت «العصائب» و«الحكمة»، جماهيرهما إلى التجمع اليوم في المكان ذاته (أ ف ب)

دعا «الحكمة»، على لسان عضو مكتبته التقيدي أحمد الساعدي، إلى الانطلاق في «تظاهرة حاشدة في ساحة الحسين في بغداد، تشارك فيها قوى شعبية من أطراف مختلفة، للدفاع عن قدسية الحشد، والتدبير باستغلال اسمه للتغطية على جرائم الإغتيال والسرقة». هذه الاتهامات، التي تعيد تسليط الضوء على الهوة العميقة بين الحزبين، يسود الترقب لانعكاساتها المحتملة على المشهد السياسي، يبدو ظلّ الخلاف المتواصل بين تحالف «البناء» الذي تتضوي في إطاره

المقابل وسم «الحكمة» بـ«الإغراق في بث الإشاعات، ومحاولة إحداث التبليلة»، في ظلّ حديث متجدد عن تلقي وسائل الإعلام التابعة للتيار المتضادة، من قبيل الائتلاف الموجّه إلى «العصائب» بانتهاج «سلوكيات منافية لإداء الفصيل المقاوم»، وفي

السودان

مقالة

أميركا وتحالفاتها «الرخوة»

مع الولايات المتحدة هما الاعتباران الرئيسيان الذان يقفان خلفها. اعتبارات اقتصادية أيضاً مرتبطة بالوزن المتزايد للمصالح المشتركة بين الصين من جهة، ودول الخليج وباكستان من جهة أخرى، حكم موافقها مما يدور في غرب الصين حسب وسائل إعلام وخبراء أمريكيين. ما يغيظ الولايات المتحدة حقيقة، رهانها على الصين، على غرار ما فعلت هذه الدول في الثمانينيات أيام الجهاد الأفغاني ضد السوفيات بتشجيع وإشراف منها، وفشل هذا الرهان اليوم. ينصبّ الغضب على تركيا نتيجة علاقاتها التاريخية مع الإيغور ودعمها لهم منذ عام 1949 وقدرتها لو رغبت في ذلك على التحول إلى مركز قيادة لمحركة انفصالية في غرب الصين. لكن أهمية المصالح المشتركة بينها وبين الصين تحول دون ذلك، إلى جانب رفضها الانجرار في مخططات رسمتها أميركا خدمة لمصالحها حصرياً. لقد حصلت تركيا على قرض صيني بقيمة 3,6 مليارات دولار، وتتوسع الاستثمارات الصينية فيها بنحو كبير. فقد اشترى ZTE، عملاق الاتصالات الصيني، 49% من أسهم شركة Turkish Telecom، وأكبر بنك في الصين والعالم، بنك الصناعة والتجارة، اشترى بنك Turkish Textilbank، وتجري مباحثات بين مصارف ومجموعات مالية صينية وتركية أخرى لبناء شركات، وبينها Halk Bank و AK Bank بين المصنويان على حزب «العدالة والتنمية». تعزّم شركة السكك الحديد التركية الرسمية من جهتها تطوير شبكتها لوصول شرق البلاد بغربها، وخصصت ميزانية بقيمة 45 مليار دولار لذلك، بالتعاون مع شركات صينية.

الهند وروسيا وإيران

خضعت الهند لمحاولات ابتزاز مشابهة لتلك التي تعرضت لها تركيا لثنيها عن اقتناء منظومة S-400 الصاروخية الروسية. يشير الدبلوماسي الهندي السابق م.ك. براكومار في مقال نشره على موقع «إنديان بونسلاین» بعنوان «لماذا ينبغي أن يحظى الخلاف التركي - الأميركي حول S-400 باهتمام الهند»، إلى أن «جماعات الضغط الأميركية شنت حرباً نفسية لإلزامه الذعر بين صناع القرار في الهند من مغية توقيع الاتفاق مع الروس... لقد أظهرت هذه التجربة أن الأميركيين خبراء في عملية الخداع. لم تُعزّض أية عقوبات، ولم يكن هذا الأمر خياراً واقعياً أصلاً. هدف الضغوط كان الإساءة إلى العلاقات الهندية - الروسية. والقصة الشبيهة التي جرت بين واشنطن وأتقرة ينبغي أن تكون درساً للعنيتين بالشؤون الدفاعية والاستراتيجية في الهند. لقد حذّر الأميركيون تركيا من منظور أمريكي، أنّ بين نتائجه آلية مالية للتعامل بين البلدين لا تتضمن استخداماً للدولار. وقد تلا هذا الاتفاق اجتماع بين وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، ووزير النقل الهندي نيتكين غدكاري في الثامن من الشهر الحالي، تمحور حول تطوير العلاقات الاقتصادية وإيجاد صيغ للتبادل التجاري، اعتمدت نظام المقايضة مثلاً، لتتيح تجاوز عقبة استخدام الدولار. وفي ختام اللقاء، قال الوزير الإيراني إن «البلدين متكاملان، ويستطيع التعاون في شتى المجالات، على الرغم من العقوبات الأميركية المنافية للقوانين الدولية، لما فيه مصلحة شعبيتنا».

رفض اعتبار الولايات المتحدة مصدرراً حصرياً للأسلحة النوعية، وعدم التزام ثوابت استراتيجيتها الدولية والإقليمية من قبل دول محورية خليفة تحولان يندرجان ضمن المتغيرات الكبرى التي تشهدها العلاقات الدولية في عالم «ما بعد الغرب».

سعت الولايات المتحدة دائماً إلى فرض ما يشبه احتكار السلاح على حلفائها، وهي سياسة قديمة سبقتها إليها الدول الاستعمارية الأوروبية. أي إجبارهم على شراء السلاح الأميركي حصراً، خاصة في مجالات كالطيران وأنظمة الدفاع الجوي والرادارات والاتصال والمراقبة، لتعميق تبعيتهم العسكرية حيالها. الاتجاه لكسر احتكار السلاح في هذه المجالات من قبل بعض الحلفاء حالياً يؤشر بنظرها على إرادة للحد من تبعيتهم العسكرية والسياسية لها تأثير غضبيها وتسبب ردود فعل من قبلها تفاقم من تازم العلاقات بينها وبينهم. آخر مثال على ذلك، طريقة تعاملها مع تركيا بعد قرارها شراء منظومة صواريخ S400 الروسية. بدأت التهديدات بغرض عقوبات على تركيا، وصلت إلى زروتها مع التلويح باحتمال إلغاء صفقة طائرات F-35، على الرغم من أن تركيا شريك مهم الدرجة الثانية، في مشروع إنتاجها، وأنها تعزّم شراء 111 طائرة تصل كلفة الواحدة منها إلى 85 مليون دولار. لم تأبه أتقرة لتهديدات واشنطن، فانتقلت الأخيرة إلى محاولات «الإغراء» عبر اقتراح لبيعها منظومة صواريخ «باتريوت» الأميركية قَدّمها وفد من «البنتاغون» زارها الأسبوع الماضي. جاء الرد التركي واضحاً على لسان وزير الخارجية مولود جاويش أوغلو: «تركيا قد تشتري نظام باتريوت في المستقبل، لكن الأمر سيكون مستحيلأ إن كان الشرط المسبق إلغاء صفقة S400». حاولت واشنطن قبل الزيارة زرع بذور الشك بين روسيا وتركيا عبر تسريب معلومات عن اقتراح تركي سرّي للأميركيين بعرض المنظومة الصاروخية الروسية على خبراءّهم ليقوموا بدراستها، ما استدعى تكدّياً مباشراً للمعلومات من وزير الدفاع خلوصي أكار.

تطور آخر يسهم في تعميق أزمة الثقة الأميركية - التركية، هو النمو المتطرد في العلاقات التركية - الصينية الذي كان بين نتائجه المهمة توقف تركيا عن إثارة قضية أقبليّة الإيغور في الصين واتهام هذا البلد باعتماد سياسة تنكيل بحقهم وصلت إلى حد حديث الرئيس رجب طيب أردوغان عام 2015 عن تعرضهم لعميلة إبادة منهجية، وبمعزل عن مدى صحة اعتماد الصين لسياسات من هذا النوع، فإنّ الاستنكار الأميركي «لصمت» الدول الإسلامية عنها هو الأمر اللافت. الكونغرس ووسائل الإعلام أول من عبّروا عن «بقطة الضمير» الأميركي حيال هذا الموضوع، فرأى عضو الكونغرس براد شيرمان، خلال جلسة استماع، أن «من المعيب أن تتجاهل دول كباكستان وتركيا وبلدان الخليج، التي قادت الجهود العالمية لدعم اللاجئين الروهينغا، قمع الإيغور السلمين في الصين»، ووسائل الإعلام الأميركية قدمت تفسيرها لهذه «الخيانة»، مشيرة إلى أن تعاطف الاستثمارات الصينية في تركيا في ظل أوضاعها الاقتصادية الصعبة وتازّم علاقاتها

المقابل وسم «الحكمة» بـ«الإغراق في بث الإشاعات، ومحاولة إحداث التبليلة»، في ظلّ حديث متجدد عن تلقي وسائل الإعلام التابعة للتيار المتضادة، من قبيل الائتلاف الموجّه إلى «العصائب» بانتهاج «سلوكيات منافية لإداء الفصيل المقاوم»، وفي

المقابل وسم «الحكمة» بـ«الإغراق في بث الإشاعات، ومحاولة إحداث التبليلة»، في ظلّ حديث متجدد عن تلقي وسائل الإعلام التابعة للتيار المتضادة، من قبيل الائتلاف الموجّه إلى «العصائب» بانتهاج «سلوكيات منافية لإداء الفصيل المقاوم»، وفي

المقابل وسم «الحكمة» بـ«الإغراق في بث الإشاعات، ومحاولة إحداث التبليلة»، في ظلّ حديث متجدد عن تلقي وسائل الإعلام التابعة للتيار المتضادة، من قبيل الائتلاف الموجّه إلى «العصائب» بانتهاج «سلوكيات منافية لإداء الفصيل المقاوم»، وفي